رابط المادة على منصة باحث

آيات وتفسير - سورة الأعراف - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه الله

)4(تفسير الآيات 49 - 201 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا - 00:00:00

اهلها الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا وقالوا قد مس ابائك اباءنا الضراء والسراء فاخذنا بغتة وهم لا يشعرون فتحنا عليهم بركات والارض ولكن كذبوا - 00:00:31

يكسبون افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون - 00:01:34

تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم - 00:02:42

فاسقين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر تبارك وتعالى قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم الصلاة والسلام تثبيتا لفؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:21

وطمأنينة لاصحابه رضي الله عنهم ومواساة لهم على ما يلاقونه من اذى كفار قريش لهم. ليستقر في نفوسهم ان نصر الله قريب من المؤمنين وان وعد الله حق. كما قال عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:03:45

وفي ذلك كله تحذير لكفار قريش ومن تبعهم من المكذبين وتخويف لهم بانهم باستمرارهم على تكذيبهم لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يعرضون انفسهم لعقوبة من الله لينزجروا عما هم عليه من الكفر والتكذيب - 00:04:07

شرع هنا في تأكيد ذلك ببيان ان هذا هو سنة الله في الذين خلوا من قبل وانه ما ارسل في قرية من نذير الا ابتلى الا ابتلى اهلا ليحذرهم من تكذيب رسلهم. وانه ما ارسل في قرية - 00:04:27

من نذير الا ابتلى اهلها. ليحذرهم من تكذيب رسلهم. وان هذا ليس خاصا بقوم نوح او قوم هود او قوم صالح او قوم لوط او قوم شعيب. بل هو عام لجميع الامم. وفي ذلك يقول تبارك وتعالى - 00:04:45

وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء. الى قوله عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ومعنى قوله تبارك وتعالى وما ارسلنا في قرية من نبي - 00:05:05

لا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون. اي وما بعثنا في مدينة اي وما - 00:05:23

في مدينة من رسول وكذبه اهلها الا ابتلينا اهل هذه القرية بالشدة والنقص في وانفسهم وسلطنا عليهم الاوصاب والجذب ليتضرعوا الى الله ويصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يتضرعوا ولم ينيبوا. فبدل الله عز وجل حالهم واختبرهم بالسعة ورغد العيش حتى كثرت اموالهم واولادهم - 00:05:41

فلم يشكروا الله على ذلك ولم ينيبوا الى الله ونسبوا ما اصابهم من الشدة اولا ومن الرخاء ثانيا الى الدهر ولم يتفطنوا الى هذا الامتحان والابتلاء فاهلكهم الله عز وجل وسلط عليهم العذاب والعقوبة التي فاجأتهم واصابتهم - 00:06:11

كغرة منهم وهم لا يدرون ولا يشعرون بوقت هجوم العذاب عليهم بسبب انطماس بصائرهم. حيث لم يتفطنوا عندما سلط الله عليهم البأساء والضراء اولا. وزعموا انهم لم انها لم تكن عقوبة لانها لم تكن عقوبة لهم على كفرهم. وزعموا انها لم تكن عقوبة لهم على كفرهم

بالله - 00:06:31
بهم لرسوله صلى الله عليه وسلم حتى اخذهم اخذ عزيز مقتدر. واستأصل شأفتهم وقطع دابرهم. وهذا يا شاك بخلاف حال المؤمنين. الذين اذا اصابتهم الضراء صبروا واحتسبوا ذلك عند الله عز وجل. واذا اصابتهم السراء - 00:06:56
وشكروا ربهم على ما انعم به عليهم. كما روى مسلم في صحيحه. من حديث صهيب ابن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله من حديث صهيب ابن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره له - 00:07:16
كن له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خير والمراد بالقرية في هذا المقام مدينة الامة وام قراها مدينة الامة وام قراها التي - 00:07:38
في عصرنا بالعاصمة كما اشار الله تبارك وتعالى الى ذلك في قوله عز وجل وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في رسولا يتلو عليهم اياتنا. وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون. وقوله عز وجل ثم ثم بدلنا مكان السيئة - 00:07:58
الحسنة اجعلنا مكان ما يسوؤهم من الشدة والقحط والاوصاب. ما يسرهم من الرخاء والسراء. وغيرنا احوالهم من نكد حياتي الى رغد العيش. امتحانا واختبارا وابتلاء وقوله تبارك وتعالى حتى عفوا اي كثروا ولفظ عفا ولفظ عفا يستعمل لمعان كثيرة - 00:08:18
فيقال عفا يعفو اذا اعطى وعفا يعفو اذا ترك حقا وعفى القوم اي كثروا وعفا النبت والشعر وغيره يعفو فهو عاف اي كثر وطال. قال ابن منظور في لسان وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر باعفاء اللحى هو ان يوفر شعرها ويكفر ولا يقاس كالشوارب من عفا الشيء - 00:08:42
واذا كثر وزاد انتهى. ومن ذلك قول لبيد. ولكن نعد السيف منها باسوق عافيات الشحم باسواق عافيات الشحم كوم وقوله تبارك وتعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات - 00:09:10
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. ترغيب في الايمان والتقوى وترهيب من الكفر والتكذيب بالرسل. اي ولو ان هذه الامم واصحاب هذه المدائن صدقت بربها وخافت من عقابه وامنت بما ارسل الله عز وجل لها من رسول - 00:09:30
وانقادت لما يأمرها الله عز وجل به. وعملت بشريعة الله تبارك وتعالى لفتح الله عليهم ابواب الخيرات تابع عليهم سعة ارزاقهم. فارسل السماء عليهم مدرارا وامدهم باموال وبنين. وجعل لهم جنات وانهارا - 00:09:50
من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولفاضت عليهم البركات من الارض بالنبات والثمار وكثرة المواشي والانعام. كما قال عز وجل ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لك كفرنا عنهم سيئاتهم. ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل - 00:10:10
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن الامور المجربة ومن الامور المجربة ان كل امة طبقت شريعة الله عز وجل وانقادت لاوامر الله ونواهيه. ووقفت عند حدوده فاضت عليها الخيرات والبركات - 00:10:30
وعمها الامن والاستقرار وانها اذا ابتعدت عن تطبيق شريعة الله اذاقها الله عز وجل لباس الجوع والخوف. كما قال عز وجل وضرب الله مثلا قريتان كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله - 00:10:55
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون ولذلك قال هنا ولكن كذبوه فاخذناهم بما كانوا يكسبون. اي ولكن كذبوا رسلهم فعاقبناهم بالهلاك - 00:11:15
على ما كسبوا من المعاصي والمحارم والاثام فعاقبناهم بالهلاك على ما كسبوا من المعاصي والمحارم والاثام. وقوله تبارك وتعالى افأمن اهل اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ها هو امن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون - 00:11:35
افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. تخويف وتحذير لكفار قريش ولكل من من كفر بالله وكذب المرسلين. وانتهك الحرمات. ولم يقم شرع الله وترهيب لهؤلاء ان ينزل الله بهم عقوبته - 00:11:59
وان يفاجئهم بعذابه ليلا او نهارا او انه او ان يستدرجهم او ان يستدرجهم ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر. والاستفهام والاستفهام في قوله افأمن اهل القرى وفي قوله او امن اهل القرى وفي قوله افأمنوا مكر الله - 00:12:19
والتقريع والفاء في قوله افاء بنا للعطف على مقدر يقتضيه المقام وكذلك الواو في قوله او امن وكذلك في قوله افأمنوا مكر الله.

والمراد بمكر الله ما يستدرج به اعداءه من النعم. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذهم بغتة - 00:12:43
فاذا هم مبلسون كما قال عز وجل. ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم تضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزال لهم الشيطان ما كانوا يعملون. فلما نسوا - 00:13:06
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون في عذابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. والتعبير باهل القرى والتعبير باهل القرى وتكريره - 00:13:26
تحذيرهم بانهم مهما كان جمعهم فانهم لن يعجزوا الله ان اصروا على الكفر به وتكذيب رسوله. كما انهم مهما كثروا فان الله تبارك وتعالى كفيل بان يمدهم ببركات من السماء والارض ان امنوا بالله ورسوله واستقاموا على شريعة الله - 00:13:46
ان جميع الانس والجن لان جميع الانس والجن من الاولين والاخرين لو وقفوا في صعيد واحد وسأل كل واحد منهم مسألة واعطى الله كل سائل ما سأل. ما نقص ذلك مما عند الله الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر - 00:14:06
الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر. والتعبير بقوله وهم يلعبون لتوبيخ الكفار على اعمالهم التي لا تجلب لهم نفعا ولا تعود عليهم بالخير ولا تنقذهم من النار. قال الزجاج وقوله وهم يلعبون يقال لكل من كان في شيء - 00:14:26
لا يجدي او في ضلال انما انت لاعب وانما قيل لهم ضحى وهم يلعبون اي وهم في غير ما يجدي عليهم انتهى. كما ان قوله عز وجل وهم يلعبون للتنبيه - 00:14:46
الا انهم مستغرقون في اللهو متمكنون في الغفلة وشر قلوب الخلق هو القلب الله الغافل. الجاحد للاله الله المكذب برسل الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليهم وسلم. وفي قوله عز وجل فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. ترهيب شديد - 00:15:00
من الامن من مكر الله. ولذلك اثنى الله تبارك وتعالى على الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقوله تبارك وتعالى اولم يهدي للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو شاءوا اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم - 00:15:23
هم لا يسمعون. قال ابن جرير رحمه الله قال ابو جعفر يقول اولم يبن للذين يستخلفون في الارض بعد هلاك اخرين قبلهم فساروا سيرتهم وعملوا اعمالهم وعتوا عن امر ربهم ان لو نشاءوا اصبناهم بذنوبهم يقول ان لو نشاءوا فعلنا - 00:15:48
كما فعلنا بمن قبلهم فاخذناهم بذنوبهم وعجلنا لهم بأسنا كما عجلناه لمن كان قبلهم من ورثوا عنه الارض ممن ورثوا الارض فاهلكناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم يقول ونختم على قلوبهم فهم لا يسمعون موعظة ولا - 00:16:08
تذكيرا سماع منتفع بهما انتهى وهذا شبيه بقوله عز وجل وهذا شبيه بقوله عز وجل افلم يهدي لهم كما اهلكنا قبلهم من القرون. يمشون في مساكنهم. ان في ذلك لايات - 00:16:28
ايات لاولي النهى وبقوله اولم يهدي لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم. ان في ذلك لايات افلا يسمعون وقوله تبارك وتعالى تلك القرى نقص عليك من انبائها. ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من - 00:16:46
قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين. وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين. هذا من الله تبارك وتعالى بانه اهلك هؤلاء الذين استأصلهم من اهل القرى كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط - 00:17:06
قوم شعيب الذين قص قصصهم لعلمه عز وجل انهم مصرون على الكذب انهم مصرون على الكذب وانهم لن يؤمنوا ابدا كما قال عز وجل ووحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما - 00:17:26
كانوا يفعلون. وقال بعد قصة نوح في سورة يونس ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين. اي وكما طبع الله عز وجل على قلوب الامم المكذبة - 00:17:46
التي اهلكها كذلك يطبع على قلوب من علم انهم لن يؤمنوا من قومك. وما وجدنا لاكثر الامم الماضية من عهد ولقد وجدنا اكثرهم فاسقين خارجين عن الطاعة. حيث كانوا يطلبون من انبيائهم ايات يقترحونها حيث كانوا يطلبون من - 00:18:06
انبيائهم ايات يقترحونها غير الايات والمعجزات التي جاءتهم من قبل. ويعاهدونهم على الايمان ان جاءتهم فاذا الاية مبصرة نقضوا

العهد وكانوا بها كافرين والى الحلقة التالية ان يا الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:25
ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:18:52